مخزنًا من مخازن الفحم الحجري وعشرون مركبًا وسبعون مركبةً من مركبات سكك الحديد لنقل بضائعها . وعدد اعضائها الآن اربعون الفًا وقد ردّت لهم الاموال التي دفعوها مرارًا كثيرة لوفرة ارباحها

سليم ده نوفل

يمسك المنشئ القلم ويخط بضع صفحات يثبت فيها ما يعلمهُ عن موضوع من المواضيع او ما اقتبسهُ من غيره نقلاً او ترجمةً او تلخيصًا وينشرهُ في رسالة او جريدة وهو لا يدري ما يكون لهُ من الاثر نفعًا كان او ضرًّا. ولو تتبعت آثار ما يُكتب وينشر كل يوم في البلدان المتمدنة لرأيت نصف افعال الناس وآرائهم ناتجًا عمَّا يقرأون والنصف الآخر عن سائر ملابساتهم

منذ سبع وثلاثين سنة كنَّا نطلب العلم في مدرسة عبيه وكانت العادة المتبعة هناك ان

يقف واحد من التلامذة وقت الغداء ويتلو فصلاً من كتاب علمي او ادبي على سماع التلامذة حتى لا يضيع وقت الاكل في الاحاديث الفارغة ولا في الصمت على غير جدوى لانهُ لا يعسر على العقل ان يشتغل ويعي وقت تناول الطعام وقبل ان تشرع المعدة في الهضم . وكانت الحوادث التي حدثت في سورية سنة ستين قد حرَّكت عواطف الشفقة والحنان في اهالي اوربا واميركا فبعثوا بالبعض من فضلائهم لاقامة المدارس في بيروت وتعليم الاولاد الذين ثُكلوا بوالديهم فاجتمع من معلميها وتلامذتها ومن الشبان الذين تلقوا العلوم في مدارس لبنان واضطرتهم حوادثهُ الى سكن بيروت جماعة الفوا جمعيَّة علميَّة كانوا يتلون فيها الخطب والمقالات العلميَّة ومن تلك المقالات مقالة طبيعيَّة لفقيد علماء الشرق سليم نوفل سمعناها حينئذٍ تتلى على المائدة فنافت نفوسنا الى المزيد من المعارف المتضمنة فيها وهي الباعث الاول الذي بعثنا على درس العلوم الطبيعيَّة والتفرُّغ للكتابة فيها . فلمنشئها فضل علينا نذكرهُ لهُ مدى العمر

وهو من مشاهير القرن الماضي وُلد في طرابلس الشام سنة ١٨٢٨ من عائلة وجيهة نشأمنها كثيرون من الفضلاء اخصهم صديقنا المرحوم نوفل افندي نوفل صاحب صنَّاجة الطرب وسوسنة سليمان وسياحة المعارف. وحصَّل ما حصَّلهُ من العلوم الادبيَّة والطبيعيَّة بجدهِ واجتهادهِ وكان كبير النفس عالي الهمَّة يعنى بمصالح بلادهِ الاجتماعيَّة ويناضل عنها وينشر الرسائل ولو لم يذكر اسمهُ فيها حاسبًا ان الفائدة متعلقة بالقول لا بالقائل . ودعي الى بلاد الروس في حدود سنة ١٨٧٠ ليعلِّم اللغة العربية للشبان الروسيين الذين يستعدون للخدمة السياسيَّة في البلدان الشرقية وارتقى هناك حتى صار من مستشاري الدولة الروسية وترجمان امبراطوريتها واستاذ اللغتين العربية والفرنسوية والفقه الاسلامي في قسم اللغات الشرقية بالقلم الاول من اقلام نظارة روسيا الخارجيَّة

وخدم اربعة من القياصرة باخلاص فاكتسب رضاهم فشملوهُ بانعامهم وكان يحسن عدة لغات تكلمًا وانشاء حتى اللغة الحبشيَّة ولهُ مؤلفات كثيرة في الشريعة والفلسفة باللغة الفرنسوية شهد لها العلماء الغربيون فضلاً عن الشرقيين . واشتهر بغيرتهِ على ابناء وطنهِ وسعيهِ الدائم في البلاط القيصري لمساعدة كل شرقي يقصدهُ في حاجة لدى الحكومة الروسية

ادركتهُ المنية في اليوم الثاني من نوفمبر الماضي شيخًا جليل القدر بالغًا اربعًا وسبعين سنة من العمر فطير البرق نعيهُ الى اقاربهِ في طرابلس الشام والاسكندرية وتأخرنا عن نشر ترجمتهِ الى ان ظفرنا بصورة من صورهِ

وكان قصير القامة نحيف الجسم لقيهُ ابننا نجيب صروف منذ سنتين في باريس فرآهُ لا يزال عالي الهمَّة مهتمًّا بنشر ما لم ينشرهُ من كتبهِ حتى الآن